



مجلس الصحافة
CONSEIL DE PRESSE

مدونة

أخلاقيات

المهنة

الصحفية

ما يجب أن تعرفه/ينه عن مدونة أخلاقيات المهنة الصحفية لمجلس الصحافة¹

ما هي مدونة أخلاقيات المهنة؟

تمثل مدونة أخلاقيات عقدا بين بين مهنة الصحافة، ممثلة في الصحفيين/ات ومسؤولي العملية التحريرية (رؤساء / رئيسات أقسام وتحرير) وأصحاب المؤسسات الصحفية من جهة أولى، والجمهور من جهة ثانية. ويتضمن هذا الميثاق عددا من الالتزامات الأخلاقية والمهنية التي تحيل كلها على المعايير المثلى التي يجب أن تكون عليها الصحافة أو كما يجب أن تمارس، أو بمعنى آخر الصحافة التي تستحق أن تسمى كذلك. وعلى أساس هذه المعايير المثلى، التي تمثل جوهر الصحافة، يقوم الحوار مع الجمهور من جهة أولى، ومساءلة الصحفيين/ات والمؤسسات الصحفية من جهة ثانية.

ما هي الغاية من وضع مدونة أخلاقيات المهنة؟

تمثل مدونة أخلاقيات المهنة القاعدة التي تمكّن الجمهور من مساءلة المهنة. وليس للمساءلة معنى قانونيا لأن مجلس الصحافة ليس محكمة قضائية كما أن مجلس الصحافة لا يصدر أحكاما قضائية بما في ذلك العقوبات المادية. فالمساءلة إنما تعني حقّ الجمهور في نقد الصحافة. كما تتجسّد المساءلة في أدوار الوساطة والتوفيق التي يؤمّنها المجلس بين المواطنين/ات والصحفيين/ات والمؤسسات الصحفية والإعلامية.

وجدير بالذكر أن الصحفيين/ات فيما يتعلق بالأخلاقيات الصحفية، يخضعون، وفق الأعراف المهنية الكونية، للمساءلة من نظرائهم. ولمدونة أخلاقيات المهنة وظيفة بيداغوجية وتفسيرية لأنها تعرف بالصحافة كما يجب أن تمارس، لدى الجمهور.

ما هو موقع المدونة في النظام المعياري الصحفي؟

تمثل مدونة أخلاقيات المهنة مكونا من مكونات عديدة، قانونية ومعيارية يلتزم بها الصحفي/ة التونسي/ة المحترف/ة. فالصحفي/ة

ملتزم في كل الأحوال بقوانين البلاد ولا يمكن له أن يمارس مهنته/ دون احترامها. كما يتضمن النظام المعياري للصحفيين/ات الميثاق الأخلاقي للاتحاد الدولي للصحفيين وميثاق شرف نقابة الصحفيين التونسيين، إضافة إلى التزام الصحفيين/ات بمختلف المواثيق التي وضعتها المؤسسات العمومية والخاصة التي يعملون بها.

وفي هذا الإطار، وجب التمييز من جهة أولى بين القوانين التي تنظم قطاع الإعلام على غرار المرسومين 115 و116 أو النصوص الترتيبية أو القرارات الصادرة عن الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري التي تصنف في إطار التعديل وبين المدونات الأخلاقية (كمدونة مدونة أخلاقيات المهنة لمجلس الصحافة) ومواثيق الشرف (كميثاق شرف النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين) والمواثيق التحريرية التي تضعها المؤسسات الصحفية التي تندرج في إطار ما يسمّى التعديل الذاتي.

كيف تم صياغة المدونة وهل يمكن تحيينها وإثراءها؟

تشكّلت مدونة أخلاقيات المهنة بفضل مسارات تشاركية ومفتوحة انطلقت منذ إنشاء الهيئة التأسيسية حتى إرساء مجلس الصحافة. وقد أشرفت جمعية دعم مجلس الصحافة، التي تجمع كل الهيئات المهنية المؤسسة لمجلس الصحافة، على هذه المسارات المتعددة، كما نظمت جلسات تشاركية في الجهات للاستماع إلى ملاحظات الصحفيين/ات في شأنها.

وتخضع المدونة إلى التحيين المستمر، كما هو الحال بالنسبة إلى كل المدونات الأخلاقية الخاصة بمجالس الصحافة، وذلك بالأراء والقرارات التي يصدرها المجلس لمعالجة شكاوى الجمهور وكلما تطرأ إشكاليات جديدة في الممارسة الصحفية.

من هم الصحفيون/ات التي تشملهم مدونة أخلاقيات المهنة الصحفية؟

الصحفي/ة المحترف/ة من منظور مدونة أخلاقيات المهنة هو الذي يستمد موارد عيشه بشكل أساسي من ممارسة مهنة الصحافة كما تعرفها المدونة. ويمكن أن يمارس الصحفي/ة المهنة الصحفية كصحفي/ة مستقل/ة أو في إطار مؤسسة صحفية (أي تلك التي

يكون نشاطها الاقتصادي الحصري إنتاج المضامين الإخبارية) كالصحف والمواقع الإخبارية والمؤسسات الإذاعية والتلفزيونية.

ما هي الصحافة حسب تعريف مدونة أخلاقيات المهنة؟

الصحافة مهنة تتمثل في البحث عن المعلومات وجمعها ومعالجتها وفق المنهجيات المعتمدة لتحويلها إلى أخبار ونشرها بواسطة الوسائط المطبوعة (الصحافة المكتوبة) والسمعية-البصرية (الإذاعية والتلفزيونية) والرقمية (الصحافة الإلكترونية بما في ذلك أنواع الصحافة الجديدة في المنصات المحمولة)، وعبر أجناس تحريرية متعددة كالريبورتاج والتحقيق والاستقصاء والتقرير الإخباري والحوار الصحفي، ولكن أيضا عبر أشكال أخرى كالافتتاحية ومقال الرأي والتحليل والتعليق في الصحافة المكتوبة وفي البرامج الإخبارية الإذاعية والتلفزيونية.

ما هي مرجعيات العمل الصحفي؟

استند هذا الميثاق إلى المرجعيات الدولية والوطنية للصحافة وهي ميثاق الفيدرالية الدولية للصحفيين، وميثاق ميونيخ لحقوق الصحفيين وواجباتهم الصادر عام 1971 وميثاق شرف النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين، إضافة إلى بعض المواثيق الأخلاقيات التاريخية التي وضعتها كبرى النقابات الصحفية في العالم على غرار الميثاق الأخلاقي لنقابة الصحفيين الفرنسية وميثاق جمعية الصحفيين المحترفين الأمريكية. كما استندت المدونة إلى مواثيق مخصصة على غرار المدونة الخاصة بالتغطية الصحفية للإرهاب»²*

ما هي القيم الكبرى للمهنة الصحفية؟

تقوم مدونة أخلاقيات المهنة على القيم الكونية الكبرى التي توافقت عليها النخبة منذ شرعت في تأسيس مرجعياتها المعيارية.

السعي إلى الحقيقة

وأول هذه القيم وأهمها على الإطلاق، قيمة السعي إلى الحقيقة التي تفر بعلويتها كل المواثيق الأخلاقية الصحفية في العالم.

2 شارك في وضع مدونة التحرير الخاصة بالتغطية الصحفية للأحداث الإرهابية مجموعة من رؤساء و رئيسات التحرير والصحفيين/ات في إطار مشروع احتضنه المركز الإفريقي لتدريب الصحفيين والاتصالين.

فالسعي إلى الحقيقة هم ما يميز الصحافة بما أن رسالة الصحافة الجوهرية هي أنها تسعى إلى تنوير الجمهور بتوفير معرفة أصيلة عن الواقع لا تقوم على تشويه الوقائع والمعلومات.

وتتجسد القيمة الثانية في الدقة لأن الصحفي/ة يحقق في الوقائع وينتج معرفة أصيلة متطابقة مع الوقائع كما حصلت دون تشويه أو تحريف أو تضخيم لأن تشويه الوقائع الموضوعية يفسد جوهر العملية الصحفية بما أنها سعي إلى الحقيقة.

النزاهة

وتتمثل قيمة النزاهة في اعتماد طرق معلومة وشفافة للبحث عن المعلومات وجمعها والامتناع عن توظيف الطرق الخفية وغير الشريفة للحصول على المعلومات باستثناء حالات بعينها مفصلة في الفصل الخاص بالمسائل غير التقليدية للحصول على المعلومات. والصحفي/ة ينأى بنفسه عن إطلاق التهم دون حجة وعن نية الإساءة وتشويه الوثائق والوقائع والصور بالإضافة والحذف والكذب وعدم التأكد من الوقائع ونقلها دون التحري فيها.

الاستقلالية

والاستقلالية كذلك قيمة أساسية في الممارسة الصحفية، لأنها شرط أساسي من شروط السعي إلى الحقيقة. فالصحفي/ة الأصيل/ة الذي «يستحق أن يسمّى كذلك» (ورد هذا التعبير في ميثاق الفيدرالية الدولية للصحفيين لتوصيف الصحفي/ة الأصيل/ة الذي يحترم أخلاقيات المهنة) مستقل/ة عن كل المصالح منخرط/ة في خدمة حق الجمهور في الحقيقة والمعرفة. ويتعامل الصحفي/ة مع كل الفاعلين السياسيين والأطراف مهما كانت وفق المعايير ذاتها من باب الإنصاف وتكريسا لحق الجمهور في المعرفة.

المساءلة والحوار مع الجمهور

وأخيرا يقبل الصحفي/ة بالحوار مع الجمهور وبيان المناهج التي يستخدمها في عمله الصحفي (والمدونة عادة في الموثيق التحريرية التي تصدرها المؤسسات الصحفية) كما يعمل على بيان المبادئ الأخلاقية التي يلتزم بها (والمدونة في ميثاق شرف المهنة

للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين). كما يعترف الصحفي/ة بحق الجمهور في مساءلة الصحفيين/ات والمؤسسات الصحفية، على قاعدة المواثيق التي وضعها الصحفيون والمؤسسات الصحفية لأنفسهم.

ما هي مكونات مدونة أخلاقيات المهنة؟

إضافة إلى التوطئة ومرجعيات العمل الصحفي وتعريف الصحافة والصحفي/ة ومجال اختصاص مجلس الصحافة والقيم الصحفية الكبرى (السعي إلى الحقيقة والاستقلالية والدقة والنزاهة)، تتضمن مدونة أخلاقيات المهنة تعريفا دقيقا لحقوق الصحفي/ة وواجباته. ومدونة أخلاقيات المهنة بما أنها آلية لمساءلة الصحفيين/ات والمؤسسات الصحفية، تحتوي المدونة كذلك على مبادئ معيارية دقيقة تشمل المسائل التالية: الإمضاء والحق في الصورة والمساس بكرامة الأشخاص وحق الرد والتصحيح الذاتي والمصادر وسبر الآراء (أو استطلاعات الرأي) وتغطية الأحداث الإرهابية ومعايير الصحافة القضائية: الجلسات، الإيقاف التحفظي واستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية.

وقد أولت المدونة، كسائر المدونات والمواثيق التحريرية الدولية، أهمية خاصة لمسألة المصادر لما لها من مكانة في المنهجية الصحفية التي غايتها في كل الأحوال السعي إلى الحقيقة. فالصحافة مهنة تتمثل وظيفتها في توفير معارف عن وقائع وأحداث الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية... وتقوم الصحافة على البحث عن المعلومات من مصادرها لمعالجتها بالتحري في أصلتها وهي تستخدم لذلك المصادر المتنوعة والمتعددة.

وتجدر الإشارة، إلى أن المعايير المتصلة بالمصادر لا تشمل الصحافة الإخبارية (وأشكالها المختلفة من التقرير الصحفي حتى الاستقصاء) فقط، ولكن أيضا صحافة الرأي التي يجب أن تسند أيضا إلى وقائع صحيحة وموثوق فيها.